

## البال الأول

### المقدمة

#### ١,١ التمهيد

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمدا عبده ونبّيه ورسوله أما بعد:

فقد شاء الله تعالى أن يجعل دين الإسلام خاتم الأديان ورسالته كافة للناس أجمعين وخاتمة لجميع الرسالات وخالدة بخلود الأرض والسموات ووعد بتمكينه في الأرض فقال تعالى : (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ، إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ غَابِدِينَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)<sup>١</sup>. لذلك ضمنه عناصر الخلود والبقاء والثبات والتطور وتكفل له بصلاحيته لكل زمان ومكان من خلال ما يتضمنه من النصوص المرنة والقواعد العامة والمبادئ الكلية لمعالجة المستجدات في إطار النصوص وما أقره من الأدلة المعتمدة من الإجماع والقياس والاستصلاح والاستحسان ونحوها. فقد أثبت التاريخ في القرون الماضية منذ عصر سلفنا الصالح إلى عصرنا هذا قدرة الشريعة على وضع الحلول لكل ما احتاجت إليه المجتمعات التي دانت لها على الرغم من الاختلاف في حضاراتها وثقافتها كالمجتمعات الفارسية والرومانية وغيرهما كما استطاع فقهاؤها أن يجدوا الحلول المناسبة لكل النوازل والمستجدات التي ظهرت خلال تلك الحقب وأن يحافظوا على الثوابت التي تحمي الأمة من الذوبان والانسلاخ الحضاري والانحراف

١. الأنبياء ٢١: ١٠٥-١٠٧.

وأن يقفوا بجانب كل تطور نافع من خلال المتغيرات. وقد تميز عصرنا الحاضر بزيادة في حجم المتغيرات والفوازل والمستجدات لم تشهدها العصور السابقة وتطورت العلوم والمجتمعات تطورا كبيرا وتغيرت أنماط الحياة. وأثرت ثورة المعلومات وعالم الحاسوب (الكمبيوتر)، والشبكة (الإنترنت)، والقنوات الفضائية في العالم جميعاً حتى أصبح العالم بمثابة قرية صغيرة ولا شك أن هذه الوسائل الإعلامية المعاصرة سلاح ذو حدين حيث يمكن استعماله في الخير وفي الشر. فإذا وجد في الأمة من العلماء العاملين بالنصوص الشرعية، والقواعد الأصولية والعلوم الموصلة إلى فهم كل ذلك، وطرق استنباط الأحكام الشرعية وإمام العصر الذي يعيشه مع مكانة رفيعة من الإيمان والتقوى، والورع والبراءة من الهوى، بحيث لا ينزل نصاً على مسألة إلا بعد تأن، وفحص، واستقصاء، مع معرفته بأنه بإصداره أي حكم في أي قضية لا نص فيها، إنما هو مُؤَوِّع عن الله سبحانه، فهو يخشى أن يتقول على الله أو على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل، وهو على علم أيضا بما يترتب على الحكم الصادر منه من تحليل أو تحريم أو إيجاب أو غير ذلك من الأحكام الشرعية، وحينئذ يؤذن له بالفتوى. وبالتالي فإذا لم تضبط الفتاوى الفقهية بل والبرامج الدينية في وسائل الإعلام بصورة عامة وفي الفضائيات بصورة خاصة فإن إنهما قد يكون أكبر من نفعها وآثارها السلبية قد تكون أعظم من فوائدها ومفاسدها تصبح أكثر من مصالحها. ومن أكبر المشاكل في هذا الصدد هو أن يتصدى لهذه الفتاوى المباشرة من لم يتوفر لديه أهلية الإفتاء والفتاوى المباشرة فهي تحتاج إلى علم كبير وثقافة واسعة وتمعن عميق وملكة فقهية راقية في فهم النصوص والواقع وقدرة رائدة في مجال التنزيل وتخريج المناط وتحقيقه ودراية واسعة بمقاصد الشريعة وعرفة دقيقة بأحوال الناس وأعرافهم ودربة جيدة في نطاق فقه الأولويات والموازنات. والفتاوى المباشرة هي الفتاوى التي يصدرها بعض أهل العلم أو طلبة العلم مباشرة من خلال الراديو أو التلفاز أو المكالمات الهاتفية أو الانترنت أو نحوها من الوسائل الحديثة أو الفتوى التي تعرض على المفتي أو المتصدي للفتوى فيجيب عنها فوراً أي يجيب عنها دون أن تعرض عليه من قبل

ليدرسها بدقة فيرجع إلى المصادر الأصلية والتبعية للفقهاء الإسلاميين وإلى أقوال العلماء القدامى أو المعاصرين. فهذه الفتاوى المباشرة نشأت من جهات شتى إما من مقدم البرامج المعينة أو من الجمهور مباشرة فيجيب عنها الشخص فوراً وبالتالي فهذه المباشرة لها خطورة أكبر وآثار كثيرة أكثر من أن تعرض الفتاوى على الشخص فيدرسها دراسة متأنية فيرجع فيها إلى المصادر والمراجع بل قد يستشير فيها أهل العلم والخبرة والدراية. لذلك، سينظر الباحث في قضية الفتاوى المباشرة من حيث ضوابطها وصورها والرجال الذين يمارسونها ومدى توفر أهليتهم وكفائتهم.

## ١،٢ إشكالية البحث

فمن أكبر أسباب الخلل النابعة من برامج الفتاوى المباشرة في ماليزيا هو تعجل بعض المفتين الماليزيين للأجوبة على الأسئلة المطروحة وعدم القوانين والأنظمة التي تنظم الفتاوى المباشرة وعدم الضوابط التي تحميها من الاضطرابات، ومن المعلوم أن السرعة في إصدار الفتاوى مع التزام بالضوابط -في بعض الأحيان- لأمر حسن، إذ أن الفتاوى الرسمية في ماليزيا تستغرق مدة طويلة لإصدارها من أجل إجراءات عديدة. يبدو أنّ إشكالية هذا البحث تتمثل في بيان تطبيقات الفتاوى المباشرة ومدى انضباطها بالضوابط لأنه لولا الانضباط بها لأصبحت الفتاوى غير مستقيمة بل هدم لدين الإسلام.

## ١،٣ أسئلة البحث

يحاول الباحث في هذا البحث أن يجيب عن الأسئلة التالية:

١. ما هي الفتاوى المباشرة والفتاوى الرسمية في الواقع الماليزي؟

٢. ما ضوابط ومعايير الفتاوى المباشرة؟

٣. ما هي تطبيقات الفتاوى المباشرة ونماذجها في ماليزيا ومدى انضباطها بالضوابط؟

#### ١،٤ أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى الأمور الآتية:

١. توضيح الفتاوى المباشرة والفتاوى الرسمية في الواقع الماليزي.
٢. تأصيل ضوابط ومعايير الفتاوى المباشرة.
٣. تحليل تطبيقات الفتاوى المباشرة ونماذجها في ماليزيا ومدى انضباطها بالضوابط.

#### ١،٥ أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث في الأمور التالية:

١. أنها تتعرض لموضوع مهم في واقعنا المعاصر، حيث تظهر أهميته وخطورته في أنها توضح ظاهرة الفتاوى المباشرة في ماليزيا وفي غيرها من البلدان، مع رصد نماذج من الفتاوى المباشرة في ماليزيا ومناقشتها.
٢. أنها تسهم في تمكين دراسة العلوم الشرعية في ماليزيا بمناقشة تطبيقات الفتاوى المباشرة في الواقع الماليزي حتى يستفيد الطلبة في جامعات ماليزيا منها. ويتحقق ذلك بأن نكثر الأمثلة التي وقعت في البلد الذي يعيش فيه الطالب حتى يكون في معرفة تامة بما حدث في بلده، وفي كيفية تنزيل الأحكام له. وبذلك يستطيع الطالب أن يقوي ثقافته ليكون من العلماء الأكفاء الذين يستعدون لمواجهة الوقائع أو المستجدات في هذا العصر.

٣. تمنح الدراسة للمتفقه والطالب ملكة إضافية لا يستغنى عنها، ومعلومات نفيسة قيمة تتعلق

بالفتاوى المباشرة وضوابطها، خاصة في عصرنا الراهن عند تحليل الفتوى. و يحصل الطالب على

المعرفة بكيفية تأصيل ضوابط الفتاوى المباشرة وبيان مدى انضباطها بالضوابط.

#### ١،٦ حدود البحث

سيكون تركيز البحث في جانبين؛ الجانب الأول هو الجانب النظري حيث سيناقش الباحث عن

الفتاوى الشرعية والفتاوى المباشرة عند القدامى والمعاصرين، ومفهوم الفتاوى الرسمية والمباشرة في ماليزيا وأما

الجانب الثاني هو الجانب التطبيقي حيث سيدرس الباحث بعض نماذج الفتاوى المباشرة التي وقعت في

ماليزيا ويكون أكثر النماذج مأخوذاً من دار الإفتاء بولاية قدح لورود النص القانوني بسماحة بإمكانية

المفتي أن يصدر الفتوى دون أن يستشير لجنة الفتوى أي بدون مداخلة لجنة الفتوى<sup>٢</sup>.

#### ١،٧ منهج البحث

فإن الطريقة المثلى للبحث لدى الباحث هو الأسلوب الكيفي أو النوعي " *Qualitative* "

*Research Method* " وهذا لتقريب الموضوع إلى الأذهان واستيعاب الفكرة استيعاباً كاملاً وفهم الحالة

فهما دقيقاً عميقاً كما يتم استخدام البيانات الأصلية والفرعية لتوضيح ضوابط الفتاوى المباشرة في الواقع

الماليزي ومدى انضباطها بالضوابط. والبحث الكيفي هو الذي يعتمد على دراسة وقراءة البيانات

والأحداث بأسلوب غير كمي حيث لا يتم تحويل البيانات إلى أرقام كما في حالة البحث الكمي وإنما يتم

٢. تشريعات المفتي والفتوى (ولاية قدح دار الأمان) ٢٠٠٨ في المادة رقم ٨(١) تنص:

(1) *Mufti hendaklah berkuasa mengeluarkan apa-apa fatwa.*

الترجمة: المفتي له سلطة أن يصدر أي فتوى.

انظر: Kedah. 2008. *Enakmen Mufti dan Fatwa (Kedah Darul Aman) 2008.*

الحصول على النتائج من واقع ملاحظة وتحليل الأحداث والمواقف والصور والوثائق والاتصالات اللفظية وغير اللفظية<sup>3</sup>. ومن خصائص المنهج النوعي في البحث العلمي:

- التعرف على كم كبير من وجهات النظر التي تتعلق بمشكلة أو موضوع البحث، والتي يصعب التعبير عنها بالطرق الإحصائية أو الكمية.
- التفاعل بين الباحث العلمي والمبحوثين هو أساس المنهج النوعي، حيث يقوم الباحث بجمع البيانات عن طريق الأساليب التي تعتمد على المواجهة، مثل المقابلة، والملاحظة، والمشاهدة، مع التركيز على ما تُمثله الظاهرة بالنسبة للمُشاركين.
- الإسهام في وصف مكان المقابلة، والصفات الشخصية للمبحوثين، والانطباعات التي يُبدونها، وطبيعة الوظائف التي يعملون بها.
- إيصال الباحث العلمي إلى المعلومات والبيانات من مصادرها الطبيعية، ومثال لذلك دراسة مشكلة الطلاق بين السيدات في البنوك، وما يمكن أن تُحدثه طبيعة العمل وانشغال الزوجة ساعات طويلة من اليوم من آثار تتسبب في تفاقم تلك الظاهرة.
- يعتمد المنهج النوعي على المنظور الشامل والكُلِّي لموضوع البحث العلمي، ولا يهتم بالجزئيات غير المفيدة بالنسبة لموضوع البحث نظرًا لعدم وجود وسائل قياسية كميّة.

ويتم جمع المعلومات في هذا البحث باستخدام المنهجين:

المنهج الأول: المنهج المكتبي؛ وذلك بالرجوع إلى الكتب والمراجع التراثية والحديثة الموجودة في المكتبات. وهذه المكتبات هي مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ومكتبة جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، والمكتبة الإلكترونية - المكتبة الشاملة، والمكتبة الوقفية.

3. Smith, J.K. 1983. "Quantitative versus qualitative research: An attempt to clarify the issue". *American Educational Research Association*. Vol. 12. No. (3). p. 6.

المنهج الثاني: المنهج الميداني؛ وذلك بالذهاب إلى مؤسسات الفتوى في مستوى الولايات للحصول

على نماذج الفتاوى المباشرة في ماليزيا.

وتتم مناقشة المعلومات التي يحصل عليها الباحث في هذا البحث باستخدام ثلاثة مناهج:

المنهج الأول: المنهج الوصفي (*Descriptive Method*)<sup>٤</sup>، وهذا المنهج يهدف إلى وصف الواقع

الحاضر أو بحث القضايا المعاصرة إما لصياغة أو تعديل أو توجيه المستقبل. وفي هذا البحث، يصف الباحث من الجانب النظري، حقيقة الموضوع الذي يبحث عنه وهو "الفتاوى المباشرة في الواقع الماليزي".

المنهج الثاني: المنهج الاستقرائي (*Inductive Method*)<sup>٥</sup>، يقوم هذا المنهج على تتبع الجزئيات

وصولاً إلى القوانين العامة التي تفسر تلك الجزئيات أو الظواهر عن طريق الملاحظة والتجربة والفرص العلمي.

ففي هذا البحث سيقوم الباحث باستقراء كتب الفقه وأصوله وأبحاث العلماء المتعلقة بالفتاوى المباشرة

وضوابطها وذلك بقراءة متأنية واستخراج كل معلومة تمت إلى موضوع الدراسة بصلة.

المنهج الثالث: المنهج الاستنباطي (*Deductive Method*)<sup>٦</sup> وذلك بالربط بين المقدمات والنتائج،

وبين الأشياء وعللها، وهذا المنهج سيكون واضحاً عند رصد الباحث لنماذج من الفتاوى المباشرة في الواقع

المعاصر، ومناقشة هذه الفتاوى وبيان مدى انطباقها بالضوابط.

٤. العسكري، عبود عبد الله. ٢٠٠٢. منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. دمشق: دار النمير. ص. ٦.

٥. المرجع ن. ص. ٥.

٦. الحسين، حسين علي عبد. د.ت. أضواء منطقية على منهجية البحث الجغرافية دراسة استقرائية لأطاريح جامعية. جامعة القادسية: قسم

الجغرافية كلية الآداب. ص. ٩.

قد تحدّث الفقهاء قديما وحديثا عن الفتوى بذاتها، وقلّ ما نجد بحثا أو كتابا ناقش فيما يتعلق بالفتاوى المباشرة بشكل عام لا سيما الفتاوى المباشرة في الواقع الماليزي. ومن هذه الكتب الحديثة النافعة التي تكلمت وناقشت الأمور المتعلقة بالفتاوى المباشرة وضوابطها هي:

(١) ضوابط الفتوى عبر الفضائيات للدكتور عبد الناصر بن موسى أبو البصل<sup>٧</sup>:

حيث تحدّث المؤلف حول مفهوم الفتاوى الفضائية وأنها نوع من أنواع الفتاوى المباشرة وصورة من صورها. وأعطى صورة شاملة عن إيجابيات وسلبيات الفتاوى التي تصدر من وسائل الإعلام الحديثة والفضائيات وعرض كذلك الأسباب التي أدت إلى الخلل في الفتاوى الفضائية كعدم اختيار المفتي المناسب للظهور على الفضائية لتولى عملية الإفتاء وغير ذلك من الأسباب. واختتم المؤلف مقاله بضوابط الفتاوى عبر الفضائيات وأهم التوصيات حولها.

ولم يتعرض الكاتب لضوابط الفتاوى المباشرة وضوابطها وإنما خص بحثه في ضوابط الفتاوى المباشرة عبر الفضائيات التي كانت جزءا من الفتاوى المباشرة.

(٢) الفتوى - أهميتها، ضوابطها، آثارها للدكتور محمد يسري إبراهيم<sup>٨</sup>:

فهذا الكتاب شمل الفتيا في تاريخها وتأصيلها والواقعية المعاصرة وتحدث المؤلف عن حقيقة الفتيا وشروطها والمصطلحات ذات الصلة بها كما ركز على تحديد أهم ضوابط وقواعد الفتيا ومجالاتها وكذلك أتى ببيان مفهوم التلفيق في الفتيا والحذر عن تتبع الرخص من قبل المستفتي. ومما يميز به هذا الكتاب عن غيره من الكتب هو الكلام عن محاذير ومزالق الإفتاء في النوازل المعاصرة حيث تكلم عن فوضى الإفتاء

٧. أبو البصل، عبد الناصر بن موسى. ٢٠٠٩. "ضوابط الفتوى عبر الفضائيات". بحث مقدم للمؤتمر العالمي للفتوى وضوابطها الذي عقده المجمع الفقهي الإسلامي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

٨. إبراهيم، محمد يسري. ٢٠٠٧. الفتوى - أهميتها، ضوابطها، آثارها. القاهرة: الجامعة الأمريكية المفتوحة. ط. ١.

المباشر التي ظهرت لأسباب عديدة، منها سرعة إيصال المسألة والجواب وعدم المواجهة بين المفتي والمستفتي وسماع أكبر قدر من الفتاوى في حلقة واحدة وتلميع هؤلاء المفتين وإبرازهم إعلامياً وغير ذلك من الأسباب إلا أن المؤلف لم يأت بضوابط الفتاوى المباشرة ونماذجها في المجتمع الماليزي.

٣) الاجتهاد والفتوى أهميتهما وشروطهما وتطبيقاتهما المعاصرة ودور المنظومة المقاصدية في ضبطهما وتجديدهما لمعالي الشيخ الدكتور علي محيي الدين القره داغي<sup>٩</sup>:

كان هذا الكتاب عبارة عن بحث قدمه المؤلف إلى عدة الجماع الفقهيّة والمؤتمرات وأضاف فيه موضوع الاجتهاد كتكملة للفتوى وفصل المصنف في مسائل الفتاوى من خلال أربعة فصول حيث خصّ الفصل الأول في بيان معاني الفتوى لغة واصطلاحاً أهميتها وخطورتها وضوابطها وآدابها وتاريخها ومرجعيتها وجعل الفصل الثاني لبحث أركان الفتوى الخمسة وهي المفتون وطبقاتهم ومناهجهم والمستفتي وموضوع الفتوى والحكم الذي صدر عن المفتي ووسيلة التعبير عن الفتوى من الطرفين وربط الكاتب الاجتهاد والفتاوى بالمنظومة المقاصدية وما يترتب عليه من آثار من والحيل المعاصرة في الفتاوى في الفصل الثالث. ختم الكتاب بواقع الفتاوى المباشرة في وسائل الإعلام المختلفة وضوابطها في الفصل الرابع.

ويجد الباحث أن المؤلف يقتصر على نماذج الفتاوى المباشرة التي وقت في الدول العربية دون غيرها.

بل ولم يتعرض لبيان الفتاوى المباشرة في ماليزيا وضوابطها بشكل خاص.

٤) الفتوى الشرعية عبر الفضائيات-الواقع والمأمول لحواء سعود<sup>١٠</sup>:

فهي رسالة ماجستير التي قُدمت إلى جامعة الوادي بالجمهورية الجزائرية وتكلّمت عن الفتوى ومفهومها في الإسلام بصورة عامة ومفهوم الفتوى عبر القنوات الفضائية وركّزت في معظم بحثها على

٩. القره داغي، علي محيي الدين. ٢٠١٨. الاجتهاد والفتوى أهميتهما وشروطهما وتطبيقاتهما المعاصرة ودور المنظومة المقاصدية في ضبطهما وتجديدهما. إسطنبول: تركيا.

١٠. سعود، حواء. ٢٠١٤. الفتوى: نشأتها وتطورها - أصولها وتطبيقاتها. الجمهورية الجزائرية: جامعة الوادي.

ضوابط الفتوى التي أصدرت من خلال القنوات الفضائية الحديثة والتوصيات غير أن الكاتبة لم تتعرض في ذكر نماذج الفتاوى المباشرة التي تنوعت منها الفتاوى الفضائيات وضوابطها خاصة فيما يتعلق بالواقع الماليزي.

٥) الفتوى: نشأتها وتطورها - أصولها وتطبيقاتها<sup>١١</sup> للدكتور الشيخ حسين محمد الملاح:

يعرض المصنف للحديث عن نشأة الفتيا، وتطورها وتضمّنت الأمور مثل الأدوار التي مرت بها الفتيا من عصر النبي صلى الله عليه وسلم إلى بداية عصر الأئمة المجتهدين، والفتوى في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وإفتاء الرسول صلى الله عليه وسلم مجتهدا ومصادر الفتوى في عصر الصحابة الكرام وأسباب الاختلاف في فتاوى الصحابة. وتكلم عن أصول الفتيا وحكمها وتطبيقاتها والمفتي ومؤهلته، والفتيا والسلطان كما بحث عن تطبيق الفتوى في بعض المستجدات، وتم بيان قواعد الفتوى في الإسلام وأحكامها وضوابطها المستمدة من قواعد ديننا ومبادئ شريعتنا. وأحكام سنتنا، وأصول فقهننا، ومناهج الصحابة والتابعين، والأئمة المجتهدين.

ويبين الكاتب حكم مجزؤ الاجتهاد في الإفتاء ومصطلحات يستخدمها الفقهاء تدل على القول المفتي به مثل؛ علامات الترجيح والروايات والأقوال في المذاهب الإسلامية الأربعة. وأضاف فيه ما يخص آداب الفتوى والأساس الذي تستند إليه الفتوى، وذكر عدة مسائل في الفتوى مثل مسألة إذا تكررت الحادثة هل يكرر المفتي الاجتهاد؟ ومسألة تغير الفتوى بتغير الأزمنة والأمكنة والأعراف وحكم دلالة الإلهام أو المنام في الفتوى وأثر الفتاوى التي ترضي السلطان في الصراع السياسي، والفتاوى التي في وجه السلطان. وهذا الكتاب اشتمل على أمور متعددة تتعلق بالفتوى، واعتبره الباحث من أكمل ما يكتب في أمور الفتاوى غير أن الكاتب لا يتعرض للفتاوى المباشرة وضوابطها.

١١. الملاح، الشيخ حسين. ٢٠٠١. الفتوى: نشأتها وتطورها - أصولها وتطبيقاتها. بيروت: المكتبة العصرية. ط. ١.

٦) دراسة نقدية عن الفتوى في ماليزيا تاريخيا وتطبيقيا<sup>١٢</sup> للدكتور عثمان الحاج إسحاق:

وهو كتاب مطبوع الآن باللغة الماليزية، وتحدث عن الفتوى ومكانتها في الإسلام بصورة عامة، وتطبيقاتها في ماليزيا خاصة بيد أن الكاتب لم يتعرض في البحث عن الفتاوى المباشرة وصورها وتفصيلها كما لم يناقش ضوابط الفتاوى المباشرة في الواقع الماليزي.

٧) الفتاوى عبر الفضائيات للدكتور حسن محمد عبد الله المرزوقي والدكتور حمزة عبد الكريم محمد حماد. ناقشت الورقة موضوع الفتاوى عبر الفضائيات وبيان إيجابيات الفتاوى عبر الفضائيات وسلبياتها. وتطرق البحث إلى عرض أهم الآثار السلبية للفتاوى عبر الفضائيات، منها نشر الآراء الفقهية الشاذة والمهجورة وإضعاف الوحدة المذهبية في المجتمعات إضافة إلى إحداث بلبلة وحيرة بين المسلمين وسيادة روح المتاجرة عند بعض القنوات فضلا عن انتشار فتاوى شاذة تحتاج إلى مراجعة وعدم مراعاة أحوال كل بلد وظروف كل مجتمع. واختتم البحث بعرض بعض الضوابط والحلول المقترحة فمنها ضرورة قيام لجنة الفتوى باختيار الأكفاء للإفتاء عبر الفضائيات وتخصيص المفتي بنوع من المسائل وتعزيز الفتوى الجماعية مع الاهتمام بزيادة مساحة الزمن المخصص للفتاوى المباشرة في الفضائيات بالقدر الكافي للإجابة على الأسئلة المطروحة وغير ذلك من الضوابط. ويبدو من هذا البحث أنه لا يناقش الفتاوى المباشرة بكل أنواعها وإنما ركز على جزء منها وهو الفتوى عبر الفضائيات وكذلك لا يذكر نماذجها التي وقعت في الدول الإسلامية، لا في ماليزيا ولا في غيرها من البلدان.

١٢. عثمان الحاج إسحاق. ١٩٨١. دراسة نقدية عن الفتوى في ماليزيا تاريخيا وتطبيقيا (باللغة الملايوية). كوالا لمبور: فجر باكتي.

٨) ضوابط الفتوى في القضايا المعاصرة<sup>١٣</sup> للدكتور عبد المجيد محمد السوسوه:

وهو بحث منشور في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، الكويت، العدد الثاني والستون. ورکز هذا البحث على دراسة ضوابط الفتوى في القضايا المعاصرة بذكرسبعة ضوابط وهي: توفر أهلية الإفتاء، والتحلي بأداب الفتوى، والالتزام بمنهجية الفتوى، والتيسير في الفتوى، ومراعاة المصالح في ظل النصوص، والبعد عن التقيد المذهبي وجماعية الفتوى. ويّين الباحث كل هذه الضوابط السبعة بالتفصيل، فعلى سبيل المثال نجد أنه قد أوضح ضابط تيسير الفتوى ببيان معنى التيسير ومظاهره من الوسطية في الفتوى، وتقديم الأيسر على الأحوط، والتضييق في الإيجاب والتحریم، والتيسير فيما نعم بها البلوى وتتبع الرخص والإفتاء بها. ولكن هناك ضوابط أخرى لم يتطرق إليها الباحث كضابط التفريق بين الثابت والمتغيرات، وضابط مراعاة الواقع الفكري، والسياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي وغيرهما كما لا يبحث الباحث الضوابط المتعلقة بالفتاوى المباشرة وأنواعها ونماذجها التي كانت شائعة حول العالم خاصة في ماليزيا.

٩) الفتاوى الشرعية وإشكالية الثبات والتغير: دراسة تطبيقية في الواقع الماليزي للدكتور إروان محمد صبري: يناقش فيها عن قضية تغيّر وعدم تغير الأحكام والفتاوى الشرعية، وذلك باستخدام المنهج الوصفي والاستقرائي والاستنباطي بوصف حقيقة الموضوع، وتتبع أقوال العلماء عنه ودراساتها، ويناقش الباحث كذلك من الجانبين النظري والتطبيقي وذلك بدراسة وتحليل القضايا المتعلقة بتغير الفتاوى في ماليزيا، وناقش خمس قرارات أصدرتها لجنة الفتوى الوطنية، ولجنة الفتوى بالولايات وهي تغير الفتوى في العمل بالمذهب الشيعي، وتغير الفتوى في حكم الاعتكاف، وصلاة سنة تحية المسجد في المصلّى أو "سوراو"، وحكم تغير الفتوى في الاستثمار في "صندوق السهم الوطني"، و"صندوق سهم بوميفوترا"، وتغير الفتوى

١٣. السوسوه، الدكتور عبد المجيد محمد. ٢٠٠٥. "ضوابط الفتوى في القضايا المعاصرة". مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية. الكويت: جامعة الكويت. عدد (٦٢).

في التأمين العام، وتغاير الفتوى في صلاة الجمعة في كلية الجيش للطيران. وركز الباحث في الفتاوى التي قننت من جهات الإفتاء الماليزية ولم يتطرق في البحث عن الفتاوى المباشرة بمرادها الأصولي على أنها نصوص جواب المفتين وكذلك لم يناقش عن ضوابط الفتاوى المباشرة في الواقع الماليزي.

١٠) آثار الظروف الاجتماعية على الفتاوى الشرعية: ماليزيا نموذجاً<sup>١٤</sup> للدكتور محمد فردوس نور الهدى تعرض المؤلف في هذا الكتاب لبيان الفتاوى الشرعية التي أصدرتها المؤسسة التابعة للدولة الماليزية، والتي تحتم بشؤون الفتوى في البلاد، وهي هيئة الفتوى في المجلس الوطني للشؤون الإسلامية بماليزيا. ودرس تلك الفتاوى في الفترة من عام ١٩٦٩ إلى عام ١٩٩٠ من ناحية النصوص، وأدلتها ومصادرها والحجج التي أوردها أعضاء الهيئة عند مناقشتهم لها، حتى تبين الناحية المرجعية ومدى التزام تلك الفتاوى بالمذهب الشافعي، ومدى اعتبارها لأساس المصلحة.

وقد حلل الكاتب بعض فتاوى الهيئة من فتاوى العبادات والاقتصاد والسياسات وغيرها. كما تعرض لتوضيح أسس الإفتاء في مجلس الإفتاء الوطني، وترتكز هذه الأسس على القرآن الكريم، والسنة النبوية، والإجماع، والقياس، ثم يليها المصلحة التي تتضمن المصالح العامة، وسد الذرائع، ومراعاة المشقة، أو التخفيف عن الناس، ومراعاة الظروف والملابسات، وتقديم المذهب الشافعي على غيره من المذاهب الإسلامية الأخرى. وقد أبرز الكاتب العلاقة المتينة بين تلك الفتاوى الشرعية والظروف الاجتماعية التي أحاطت بها. واتضح أن هذه الظروف قد أثرت على تلك الفتاوى الشرعية نفيًا وإثباتًا، كما أن هذا التأثير قلب أحكام العزائم إلى رخص، وانتقل بها من باب الرخص إلى العزائم مرة أخرى حسب ما تقتضيه تلك الظروف الاجتماعية، فالفتاوى الشرعية تتغير حسب تغير الظروف والأوضاع الاجتماعية.

١٤. محمد فردوس نور الهدى. ٢٠٠٣. آثار الظروف الاجتماعية على الفتاوى الشرعية: ماليزيا نموذجاً. كوالا لامبور: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. ط. ١.

وبيّن أيضا أن هذه الظروف والملابسات الاجتماعية نالت من الهيئة الدراسة الكافية، وتكون الفتاوى التي تصدرها متناسبا معها، ولذلك أصدرت الهيئة تلك الفتاوى باسم الضرورة العامة حيناً، وباسم السياسة الشرعية حيناً، وباسم مراعاة المصالح حيناً آخر، وكل ذلك عكس وعيا عميقا بتلك الظروف المحيطة بالفتوى. وأكد البحث على أن الإفتاء لدى الهيئة قام على أسس واضحة، ومن هذه الأسس اتباع منهج أهل السنة والجماعة في الاستدلال بالقرآن، والسنة، والإجماع، والقياس في استنباط الأحكام الشرعية، ومراعاة المصالح واختيار المذهب الشافعي. وهذه الأسس تتضح من خلال الدراسة لمجموعة فتاوى الهيئة، والأدلة والحجج التي أوردوها حين إصدارها. ونجد أن هذا الكتاب لا يتعرض لتفصيل القول حول ظاهرة الفتاوى المباشرة في الواقع الماليزي.

(١١) مجموعة الفتاوى الشرعية الصادرة عن قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية<sup>١٥</sup> لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت.

وفي هذا الكتاب مجموعة من الفتاوى في الكويت، وبأوله فصل مهم في أصول الفتوى، ومنها ما يتعلق باستقلال لجنة الفتوى وإنها لجنة دينية شرعية لا تخضع لسلطان أحد أو توجيهه أو رغباته، سواء كان جهة رسمية أو غير رسمية، بل تنطلق في بيانها للأحكام من معرفتها وقناعاتها، بعيدة كل البعد عن الضغوط والمؤثرات، وتقوم بدور الإفتاء الجماعي الذي يضمن لها البعد عن الزلل، والتأكد في الحكم، والاحترام أمام المسلمين وعدم تأخر إصدار الفتوى.

وبيّن منهج عمل هيئة ولجان الفتوى في الكويت وما يشترط في المفتي والمصادر التي يعتمد عليها المفتي والمسائل المتعلقة بالفتوى مثل الإفتاء بالرأي وتتبع المفتي للرخص وإحالة المفتي على غيره ودرجات

١٥. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. ٢٠٠٢. مجموعة الفتاوى الشرعية الصادرة عن قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية. الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. ط. ٢.

المفتين، وآداب المفتي من تحسين زيّته مع التقيد بالأحكام الشرعية في ذلك، وأن يحسن سيرته، وأن يصلح سيرته؛ ويستحضر عند الإفتاء النية الصالحة من قصد الخلافة عن النبي صلى الله عليه وسلّم في بيان الشرع، وأن يكون عاملاً يفتي به من الخير منتهياً عما ينهى عنه من المحرمات، والمكروهات ليطابق قوله فعله، وغيرها من الآداب. وأوضح في الكتاب بطاقات تعريف وتكريم للسادة العلماء الذين شاركوا في لجان الفتوى. ولم يتطرق الكاتب إلى بيان الفتاوى المباشرة وأمثلتها وتطبيقاتها في الكويت وماليزيا وفي غيرها من البلدان.

(١٢) مجلس الإفتاء الوطني الماليزي وضوابط الفتوى فيه: دراسة وصفية نقدية للدكتور عبد المنان بن إسماعيل<sup>١٦</sup>.

فهي رسالة الدكتور التي قدمت في الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية وناقشت عن مجلس الإفتاء الوطني الماليزي من حيث ضوابطه في الإفتاء وعضوية المجلس ومؤهلات أعضائه كما أنها حدّدت ضوابطاً للفتوى، وهذه الضوابط لا بد أن يلتزم بها المفتي أثناء استنباطه للأحكام الشرعية، و تعتمد على مراعاة الضرورة أو الحاجة ورعاية المصلحة والإمام بعلم مقاصد الشريعة و مراعاة الأعراف والعادات و مراعاة فساد الزمان و مراعاة أحوال التطور في روح العصر و الالتفات إلى مآلات الأفعال و الحذر من الوقوع تحت ضغط الواقع و التزام النصوص وعدم الاجتهاد في المسائل القطعية و مراعاة الواقع الفكري والسياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي وغيرها من الأمور إلا أنها لا تمس فيما يتعلق بتطبيقات الفتاوى المباشرة في الواقع الماليزي لا سيما الضوابط عنها.

١٦. عبد المنان بن إسماعيل. ٢٠١٢. مجلس الإفتاء الوطني الماليزي وضوابط الفتوى فيه: دراسة وصفية نقدية. كوالا لامبور: الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية.

١٣) ضوابط الاجتهاد والفتوى للدكتور أحمد علي طه<sup>١٧</sup>

حيث تكلم عن تعريف الفتوى وأنواعها، ومراتب المشتغلين بها. وعرض لتقسيم (ابن رشد) لهم، وهو تقسيم ثلاثي، حيث انتهى إلى أن أعلى درجات المفتي هو من تتوافر فيه شروط المجتهد المطلق، وأدناها هو من تتحقق فيه العدالة والتمكن من فهم كلام الذي يقلده. ويتعرض أيضا إلى أهمية دور المفتي في الأمة، وحكم الإفتاء بين فرض الكفاية وفرض العين. ثم تعرض للحديث عن جملة آداب ينبغي أن يتحلى بها المفتي، ووضع للمفتي ضابطا - إذا تعددت أمامه المسالك - أن يأخذ طريقا وسطا لا إعنات فيها ولا تسيب، وأن ينأى بنفسه عن التلفيق وتتبع الرخص والحيل الباطلة.

وختم هذا الكتاب بأحكام تتعلق بالمستفتي. ويمتاز هذا الكتاب بإيجازها وقد اختار المصنف مادتها العلمية من مجموعة كبيرة من عيون كتب الأصول والفقه، آثر أن تكون محتوياتها بنفس عبارات مؤلفيها - بقدر الإمكان - دون تدخل منه إلا في تجميع النصوص المتقاربة في كل جزئية، والربط بينها بقصد تجلية المعنى المراد منها، وذلك إمعانا في الأمانة العلمية، ورغبة في كسب ثقة القارئ المسلم، كما تجنب كتابتها بطريقة البحوث العلمية فرارا من التطويل من جهة، ولعدم قدرة المثقف العادي على متابعتها والاستفادة منها من جهة أخرى، لذلك خلت من الترجيح أو الاختيار ومناقشة وجهات النظر غالبا لأن ذلك من لوازم البحوث العلمية. ولقد اقتصر على نقل أمهات المسائل مما كتب في الاجتهاد والإفتاء دون محاولة تجميع كل ما كتب فيهما في المراجع الفقهية.

ويلاحظ أن المؤلف لم يدرس ضوابط الفتاوى المباشرة في عصرنا الحديث كما لم يتعرض لمناقشة

تطبيقاتها وضوابطها في ماليزيا.

١٧. ريان، أحمد علي طه. ١٩٩٥. ضوابط الاجتهاد والفتوى. المنصورة: دار الوفاء. ط. ١.

١٤) مباحث في أحكام الفتوى<sup>١٨</sup> للدكتور عامر سعيد الزبياري.

امتاز هذا الكتاب بأسلوبه السهل والميسر، مبيناً ما يتعلق بموقف الجاهل وهو يسأل، وما يتعلق بموقف المفتي وهو يجيب من شروط وآداب وأحكام وضوابط وتوجيهات. وتكلم عن تعريف الإفتاء والفتوى ثم فرّق بينها وبين القضاء لما قد يتبادر للذهن وحدثهما. وأشار إلى أهمية الفتوى وخطرها ثم وضح ما يتعلق بمنهجية الفتوى. ثم ذكر شروط المفتين وأنواعهم وأقسامهم ثم تطرق إلى أخطاء المفتي وما يترتب عليها من آثار ونتائج. وبعد ذلك أسهب في موضوع تغير الفتوى بتغير الزمان والمكان والحال وكيفية تطبيق ذلك من خلال أمثلة وشواهد تطبيقية.

ثم تطرق إلى المستفتي وما يتعلق به من آداب وما ينبغي له أن يتعد عنه من أسئلة واستفتاءات ثم بيّن دوره في التحري عن المفتي الصالح ليلقي عليه سؤاله حتى يعمل بما علم وقلبه مطمئن. ولا نجد في كتابته ما يتعلق بالفتاوى المباشرة وتطبيقاتها في العصر الحديث وضوابطها لا يسما في ماليزيا.

١٥) الفتوى بين الانضباط والتسيب<sup>١٩</sup> للدكتور يوسف القرضاوي.

تكلم المؤلف حول مكانة الفتوى وشروطها، ومزالق المتصدّين لها في هذا العصر كالجهل بالنصوص أو الغفلة عنها، وسوء التأويل، وعدم فهم الواقع على حقيقته. ثم تحدّث عن منهج معاصر للفتوى كمخاطبة الناس بلغة العصر، والإعراض عما لا ينفع الناس. وهذا الكتاب لم يكن مرتباً ترتيباً حسناً بحيث يسهل للقارئ قراءته. ولم يتكلم المؤلف عن الفتاوى المباشرة، لا من ناحية نظرية ولا من ناحية تطبيقية كما لم يرفع رأساً في البحث عن ضوابطها.

١٨. الزبياري، عامر سعيد. ١٩٩٥. مباحث في أحكام الفتوى. بيروت: دار ابن حزم. ط. ١.

١٩. القرضاوي، يوسف. ١٩٩٥. الفتوى بين الانضباط والتسيب. بيروت: المكتب الإسلامي. ط. ٢.